

واقع الفضاءات المكشوفة وبعدها المكاني في حي التجار (بحث ميداني)

م.م. محمد حسن محمد

الجامعة المستنصرية

الملخص:

اهتم البحث بدراسة الفضاءات المكشوفة بوصفها جزءاً مهماً ولا يتجزأ عن تصميم المدينة . وتم بيان مفاهيمها وأهميتها وتصنيفها . والقيام بدراسة ميدانية لحي التجار، وهو أحد أحياء مدينة بغداد ، والقيام بوصف واقع الفضاءات فيه ليكون أنموذجاً لواقع هذه المساحات في أحياء بغداد لا سيما في جانب الرصافة ، لما لأحيائها من تشابه . ويمكن تعميم الاستنتاجات والتوصيات بهدف معالجة مشكلة الفضاءات المفتوحة في المناطق المبنية ، أو أخذها بالنظر عند تصميم وتخطيط مدن حديثة.

المقدمة:

يهدف التخطيط الحضري عموماً إلى خدمة المجتمع والنهوض بالواقع الاقتصادي والاجتماعي إلى مستويات متقدمة . ويقوم بإيجاد الحلول للمشكلات بعد دراستها دراسة تحليلية تشخيصها مستنداً إلى معايير علمية. ومن أساسياته إيجاد الانسجام داخل وخارج الوحدة السكنية مع حاجات الفرد ، لتحقيق الراحة النفسية للساكين.

والفضاءات هي إحدى العناصر التي يسعى المخطط لتوظيفها داخل الوحدة السكنية لتكون متلائمة مع المساحات الأخرى للمسكن، أما فضاءات المحيط الخارجي فهي نتاج الترتيب والتنسيق للوحدات السكنية وعلاقتها مع العناصر الأخرى المكونة للمنطقة السكنية بحيث تكون أكثر فاعلية وتأثيراً على الساكنين.

لذا يشترط أن تحتوي المنطقة السكنية على فضاءات فعالة ، ويجب أن تحتوي المدارس على ساحات تخصص كملاعب وحدائق ، وتحتوي المباني المخصصة للاستخدام الديني على مساحات داخلية مكشوفة. فضلاً عن وجود الحدائق العامة والملاعب في المنطقة السكنية .

يتضمن البحث ثلاثة مباحث ، يتناول الأول الإطار النظري الذي يتناول المفاهيم والتعريفات الخاصة بالفضاءات وأهميتها وتقسيماتها من حيث الملكية والمساحة ، والثاني

الخصائص الجغرافية لحي التجار ، أما المبحث الثالث فقد تناول واقع الفضاءات المكشوفة في حي التجار . وعلى أساس هذه المحاور وضعت الاستنتاجات والتوصيات.

١ - المبحث الأول: الإطار النظري:

١,١ - مشكلة البحث :

الفضاءات المفتوحة لا تقل أهمية عن باقي الوظائف التي تتوفر في المدينة لتقديم خدمة ضرورية للمجتمع، وقتلتها أو انعدامها ينعكس سلباً على راحة الفرد ، وهذه دراسة تطبيقية للفضاءات المفتوحة وقياس كفايتها كمّاً ونوعاً في منطقة الدراسة.

١,٢ - فرضية البحث:

يفترض البحث وجود مشكلة في قلة أو عدم وجود فضاءات مفتوحة، التي يجب أن تؤدي دورها كأحد أجزاء التخطيط الحضري للمدن، أو عدم استغلال المساحات الخالية المتوفرة بالشكل الأمثل في حي التجار.

١,٣ - منطقة الدراسة:

اختير حي التجار في بغداد ليكون منطقة الدراسة ، وهو أحد أحياء مدينة الشعب وتابع لبلديتها، سمي الحي بالتجار لسعة مساحات الوحدات السكنية والأراضي عند نشأة الحي مقارنة بمساحات الوحدات السكنية وأراضي الأحياء المجاورة ، وأنه مقارب لحيي عدن والجزائر من حيث النشأة أي نهاية الستينيات وبداية عقد السبعينيات من القرن الماضي ، إلا أن البناء فيه كان بوتيرة أقل وأبطأ من الحيين المذكورين آنفاً^(١). واعتمدت (٢٥٠) استبانته لكبر حجم السكان، فبلغ عدد الأسر (٦٦٢٦) وعدد السكان إلى (٣٣١٣٢) نسمة لسنة ٢٠١٧.

١,٤ - أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١,٤,١ - تحديد مفهوم الفضاءات المكشوفة وأهميتها في المناطق السكنية.

١,٤,٢ - تحديد ودراسة معايير الفضاءات المكشوفة التي تساعد على استغلالها وتوزيعها بالشكل الأمثل.

١,٤,٣ - دراسة واقع الفضاءات المكشوفة في منطقة الدراسة لإيجاد مؤشرات سلبية أو ايجابية بالمقارنة مع المفاهيم والمعايير سألغة الذكر باعتماد الدراسة الميدانية وإتباع المنهج التحليلي والموضوعي والملاحظات العيانية، كذلك الاعتماد على الحقائق والأفكار العلمية الواردة في بعض المصادر المتعلقة بهذا الموضوع للخروج بنتائج مفيدة مستندة إلى القواعد العلمية .

١,٥ - مفهوم الفضاءات وأهميتها:

١,٥,١ - مفهوم الفضاءات:

الفضاء بمفهومه الواسع لا يمكن تحديده بدقة، فالفضاء الحضري يعني مجموعة الخصائص الهندسية والجمالية التي تساعد على إدراك الفضاء الخارجي.^(٢) ومن المفاهيم التقليدية للفضاءات ، هي المناطق المرتبطة بمناطق التسلية خارج الوحدة السكنية وتشمل الفضاءات الاحتياطية لاستعمالات الأرض مستقبلاً.^(٣) ويعني أيضاً جميع الأرض والماء وحتى الضوء ضمن وحول مناطق الحضر غير المشيدة.^(٤)

يستنتج من ذلك أن الفضاءات، هي الأراضي النظرية لمناطق التطوير المستقبلية وتتضمن خدمات التسلية ، المناطق الخضراء ، الأراضي الخالية ، أراضي الإنتاج الزراعي والغابات وكل المظاهر الطبوغرافية غير المشيدة . ونظراً لاتساع المفهوم وتنوع أصناف الفضاءات فقد اقتصر البحث على دراسة الفضاءات ضمن المناطق السكنية وتشمل مناطق لعب الأطفال ، الملاعب ، الحدائق والمتنزهات الصغيرة ، الفضاءات في المدارس ودور العبادة والمنشأة .

١,٥,٢ - أهمية ودور الفضاءات المكشوفة :

تتضح أهمية الفضاءات المفتوحة للمدينة والمناطق المحيطة بها فيما يأتي:

- ١- توفير الهواء والضوء للأبنية خاصة في مركز المدينة .
- ٢- وجود المناظر والمشاهد التي تعكس الجمال لاسيما في المناطق المزدهمة، يبعث البهجة والحيوية لدى السكان .
- ٣- المحافظة على البيئة مما يساهم في رفع المستوى الصحي .
- ٤- حفظ الأراضي الخالية في المدينة لاستعمالات الأرض الحضرية مستقبلاً.
- ٥- تساهم في تقليل الكثافات السكانية في المناطق المبنية .
- ٦- توفر مناطق للتسلية والترفيه عن النفس.
- ٧- رفع قيم الأراضي والأبنية في المناطق التي تتوفر فيها المناطق المكشوفة .
- ٨- تساهم في سهولة التنقل الكفوءة والأمنة.
- ٩- بوساطتها يمكن تمييز بعض أجزاء المدينة الكبيرة من خلال الفضاءات المحيطة بها .
- ١٠- تساهم في تقوية الأواصر الاجتماعية وتعزز مفاهيم الجيرة الحسنة والتعاون ، والعلاقات البريئة بين الأطفال لما توفره من أماكن عامة للعب.

١,٦ - أنواع الفضاءات المكشوفة:

تُقسم المناطق المكشوفة على قسمين رئيسيين هما:

١,٦,١ - الفضاءات المكشوفة حسب ملكيتها ومدى السماح بدخولها:

١- المتنزهات الحكومية والحدائق العامة وهي مناطق مفتوحة للجميع ، و يسمح لكل شخص بدخولها لاستخدامها كأماكن للراحة واللهو.

٢- حدائق نوادي المؤسسات والنقابات والجمعيات وهي مناطق شبه عامة ، مفتوحة أمام بعض الناس من ذوي العلاقة.

٣- الحدائق الخاصة أو الحدائق والمتنزهات التي تخصص لسكان المجمعات السكنية في المدن وهي مناطق خاصة ، إذ لا تستعمل سوى من قبل أفراد قليلين من الناس أو العوائل مثل حدائق ومتنزهات التابعة لمجمعات البناء العمودي لكي تجعل لهم متنفساً ولأطفالهم مجالاً للعب خارج المنازل . (٥)

١,٦,٢ - الفضاءات لمكشوفة بحسب مساحتها :

١- المساحات الخالية التي تعرف بـ الحوش وهو الفضاء المكشوف أو الرحبة الداخلية للوحدة السكنية التي يمكن على أساسها تحقيق منظور للفضاء ليلاً ونهاراً، واستقبال الشمس في فصل الشتاء وانتظار الظل والنسمات الهابة الندية في فصل الصيف، ويستخدم للعب الأطفال وهو يشيع جو الألفة الاجتماعية بين سكان الوحدة السكنية . (٦)

٢- شوارع اللعب هي الشوارع الخالية من مرور السيارات. ففي باريس مثلاً يمنع المرور على بعض الشوارع في ساعات معينة من النهار وتخصص للعب الأطفال، كما تعين بعض الشوارع لهذا الغرض في مدينة نيويورك وتدعى بشوارع اللعب. (٧)

٣- أراضي الفضاء المخصصة لاستجمام الأطفال من فئة (٦-١٤) سنة وهي ملعب الحي Neighborhood play ground وينبغي ألا يبعد هذا الملعب عن المنطقة السكنية أكثر من (٤٠٠) متر . ويجب ألا تقل مساحته عن (٧) آلاف مترٍ مربع .

٤ - الملاعب الرياضية :

وهي المساحات التي تخصص لممارسة الشباب والبالغين هواياتهم. ولكي يحصلوا على وسائل التسلية فيها. ومراعاة ألا تزيد المسافة التي يقطعها المواطن في الوصول إليه (١,٥) كم. وأن تبلغ المساحة التي تخصص لهذا النوع أكثر من (١٥) فدانا. بحيث يراعى أن يكون لكل (٨٠٠) مواطن فدان واحد* . (٨)

إن الأسس والمجموعات التي ورد ذكرها ، تعد من معايير التخطيط المثالي التي تتبع في تخصيص مساحات الفضاء في الوحدات السكنية . (٩)

٢ - المبحث الثاني : الخصائص الجغرافية لحي التجار

٢,١ - الموضع والمساحة:

يقع حي التجار في المنطقة المحصورة بين شارع عدن من جهة الشمال ، والطريق الإقليمي الرابط بين مدينة بغداد ومحافظة ديالى وباقي المحافظات الشمالية من جهة الغرب، ويحده حي سومر ومنطقة نادي النفط من الجنوب ومنطقة الأربعة آلاف من الغرب، أما مساحة الحي فقد بلغت (١,٤ كم^٢) (١٠) . (انظر شكل ١ خريطة حي التجار).

٢,٢ - السكان :

بلغ عدد السكان في حي التجار (٢٦١٥٥) نسمة سنة ٢٠٠٩ (١١) وبلغ عدد الأسر للسنة نفسها (٥٢٣١) (١٢)، و(٣٣١٣٢) نسمة بلغ عدد السكان سنة (٢٠١٧) وعدد الأسر (٦٦٢٦) أسرة لذات السنة ، وذلك بحساب نمو السكان بنسبة نمو (٣%) عن كل سنة (شكل ٢ جدول عدد السكان والأسر)، وأن حجم الأسرة الواحدة هو (٥ أفراد/ أسرة) (١٣) بالاعتماد على معادلة المتوالية الهندسية ، لعدم توفر بيانات لأعداد السكان والأسر في دوائر الدولة المعتمدة لعدم إجراء تعداد للسكان خلال هذه السنوات . وأن الزيادة في السكان بلغت (٦٩٧٧ فرداً) ، وزيادة (١٣٩٥ أسرة) بين عدد السكان والأسر لسنة (٢٠٠٩) حتى سنة ٢٠١٧ (شكل ٣ شكل بياني لتوضيح نسبة الزيادة في عدد السكان والأسر)، بنسبة زيادة مقدارها (٢١%)، ومن البديهي أن هذه الزيادة تحتاج لتوفير خدمات بما يتناسب معها، أما التركيب النوعي فقد بلغت نسبة الإناث (٥٠,٢%) والذكور (٤٩,٨%) من السكان ، وتوزعت نسب التركيب العمري حسب الفئات العمرية فبلغت النسبة (١٤,٥%) لعدد أفراد الأسرة دون سن (١٥) سنة ، أما الفئة العمرية من سن (١٥ - ٦٥) سنة فقد بلغت نسبتهم (٦٩%)، ونسبة (١٦,٥%) هي نسبة عدد أفراد الأسر التي أعمارهم أكثر من (٦٥) سنة. (١٤)

شكل (١) خريطة حي التجار



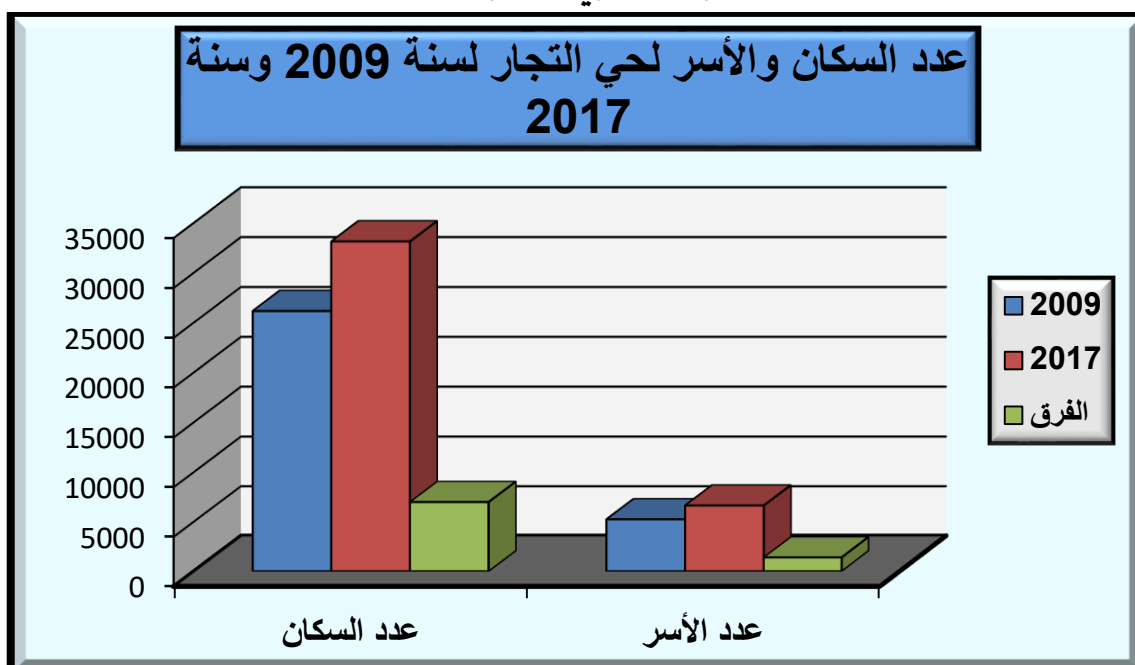
المصدر: الباحث بالاعتماد على الصورة الجوية من Google earth والدراسة الميدانية وخريطة مدينة الشعب الصادرة من دائرة بلدية الشعب، شعبة الإحصاء.

شكل (٢) عدد السكان والأسر في حي التجار لسنة ٢٠٠٩ سنة أساس
و سنة ٢٠١٧ الحد الزمني للبحث

السنوات	عدد السكان / نسمة	عدد الأسر
٢٠٠٩	٢٦١٥٥	٥٢٣١
٢٠١٧	٣٣١٣٢	٦٦٢٦
الفرق	٦٩٧٧	١٣٩٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على معادلة المتواليات الهندسية وبمعدل نمو سكاني ٣% عن كل سنة.

شكل (٣) شكل بياني يبين عدد السكان والأسر لحي التجار لسنة ٢٠٠٩ وسنة ٢٠١٧
ونسبة الزيادة بينهما



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول السابق.

٣- المبحث الثالث: الفضاءات المكشوفة في حي التجار:

تتوزع الفضاءات المكشوفة في منطقة الدراسة على مجموعة من استعمالات الأرض الحضرية، فمنها ما هو داخل الوحدات السكنية ومنها ضمن المساحات الخالية بين الوحدات السكنية ، ومنها ضمن مبانٍ حكومية أو أهلية عامة . وفيما يأتي عرض بالفضاءات المكشوفة بحسب استعمالات الأرض التي تحتويها:

٣,١ - الفضاءات المكشوفة داخل الوحدات السكنية:

ابتعد الطراز المعماري في حي التجار عن الطراز المعماري في مناطق بغداد القديمة ، ولم تكن الوحدات السكنية في منطقة الدراسة مشابهة للوحدات السكنية في مناطق بغداد القديمة ، كمنطقة باب الشيخ والفضل التي تحتوي أبنيتها على الفناء الداخلي أو ما يسمى بـ (الحوش) وسط الوحدة السكنية ، لاختلاف ثقافة نوع البناء للسكان ، واستعاضت عنه (الحوش) بالحدائق المنزلية، وسيادة الوحدات السكنية الغربية البناء في الوسط والحديقة إلى الخارج، عكس الوحدات السكنية العربية الإسلامية البناء على الخارج والحديقة في الوسط وتحقيق الشرفية (١٠٠%).

وكانت نسبة الوحدات السكنية التي تشغل بداخلها على حديقة منزلية (٥٧%) من مجموع الوحدات السكنية، لكن الملاحظ أن الحدائق التي لا تتجاوز مساحتها (١٠م^٢) تشكل نسبة (٧١%) من مجموع عدد الحدائق في المنطقة ، أما الباقي فهي بمساحات من (١٠-٤٠م^٢) .

ويعود ذلك إلى مساحات الوحدات السكنية التي بلغت (١٠٠م^٢) بنسبة ٤٢% من مجموع الوحدات السكنية في منطقة الدراسة و(٤٦%) بمساحة (١٥٠-٢٠٠م^٢) . وباقي النسبة بمساحات أكبر من (٢٠٠م^٢)، وأن نسبة (٥٤%) من الوحدات السكنية يسكنها أسرتان، و(٢٨%) منها يسكنها أسرة واحدة و(١٨%) يسكنها ثلاث أسر (١٥).

٣,٢ - الاستعمال التعليمي:

تشمل منطقة الدراسة على العديد من المؤسسات التعليمية من رياض الأطفال (شكل ٤ :صورة روضة الشعب) مروراً بالمدارس الابتدائية والمتوسطة انتهاءً بالمدارس الإعدادية ، وهي كالاتي : روضة الشعب، مدرسة الخليل الابتدائية، مدرسة عز الدين سليم الابتدائية، مدرسة الحزام الأخضر الابتدائية، مدرسة القرطبي الابتدائية، مدرسة دار الحكمة الابتدائية، مدرسة تدمر الابتدائية، مدرسة اجنادين الابتدائية، مدرسة النور المسائية للبنين، مدرسة الشهيد سهام عبد الكريم الابتدائية، مدرسة الصفوة للتعليم المسرع ،متوسطة المروج الخضراء الأهلية للبنات، متوسطة البسمة للبنات، إعدادية بلقيس للبنات ،متوسطة عدن للبنات (بناية هذه المتوسطة مهجورة حالياً للاشتباه بوجود مخلفات اليورانيوم بعد الاحتلال الأمريكي للعراق ولتكرار الإصابة بمرض السرطان بين الطالبات وكادر المدرسة التدريسي والخدمي لذلك أخليت البناية وتحولت الطالبات والكادر التربوي إلى المتوسطات القريبة)^(١٦) ، إعدادية نازك الملائكة للبنات، متوسطة الإشراق للبنات.^(١٧) ومن الملاحظ أن أغلب هذه

المدارس ذات دوام ثنائي أي أن كل مدرستين في بناية واحدة. (شكل ٥ صورة مدارس ثنائية الدوام) ويختلف توفر الحدائق والساحات من حيث المساحة من بناية إلى أخرى، ففي بعض الأبنية تكون الساحات ذات مساحات صغيرة لا تتناسب وعدد الطلاب، فلا تتجاوز مساحتها ٢٠٠م^٢، وأن أقل عدد للطلاب في أي مدرسة لا يقل عن ٤٠٠ طالب لذا فإن المستفيدين من هذه المساحة سيكون ٨٠٠ طالب بأقل تقدير، كما هو الحال في إعدادية نازك الملائكة للبنات ومتوسطة الإشراف للبنات. وهناك بنايات تتوفر فيها ساحات ذات مساحات تصل إلى ٦٥٠م^٢ مثل بناية مدرسة الشهيدة سهام عبد الكريم ومدرسة الصفوة للتعليم المسرع. إن هذه الساحات توفر فضاءات مكشوفة تعود بالفائدة على المواطنين من الفئات العمرية الصغيرة والشباب، فهي مكان للعب وإن كان في أوقات الدوام فقط.

٣,٣ - الاستعمال الديني:

للاستعمال الديني دور مهم في منطقة الدراسة من حيث عدد الأبنية المخصصة لهذا الاستعمال فقد ضمت المنطقة المؤسسات الدينية الآتية، جامع مالك الأشتر، جامع فخرية البيرماني، جامع بدرية، جامع أئمة البقيع (شكل رقم ٦ صورة جامع وحسينية أئمة البقيع)، وتحتوي هذه المؤسسات على مساحات مغلقة كحرم الجامع ومساحات مفتوحة كالحدائق، تقدم من خلالها الخدمات الدينية لروادها. (١٨)

٣,٤ - استعمالات أخرى:

٣,٤,١ - المناطق الخضراء:

تضم منطقة الدراسة العديد من المناطق المفتوحة بمساحات جيدة بين (٥٠٠-٢٠٠٠) متر مربع، تقع في مناطق متفرقة في منطقة الدراسة، بعض هذه الساحات وصل إليها الاهتمام الحكومي فأصبحت مشجرة وجميلة المنظر (شكل ٧) صورة الحدائق الحكومية). لكن هذه الساحات بالقياس لما متوفر من المساحات قليلة جداً، أغلب الساحات العائدة للدولة استغلت من قبل الأهالي (تجاوز عليها)، وهذا الاستغلال له جانبان، جانب إيجابي يتمثل بالحفاظ عليها من البناء العشوائي كذلك الحفاظ عليها من تحولها إلى مكبات للنفايات فقد ساهم السكان بتشجير هذه الساحات وتحولت إلى ساحات مشجرة تريح الناظر إليها، أما الجانب السلبي فهو الاستحواذ على هذه المساحات من قبل أفراد معدودين ولا يسمحون لباقي سكان المنطقة بدخولها وقضاء أوقات للراحة فيها، فضلاً عن تحويل قسم

منها إلى ملاعب خماسية ، يدخلها الشباب للعب مقابل بعض الأموال (شكل ٨) صورة ملعب خماسي) .

٣,٤,٢ - نادي العدالة:

يشغل نادي العدالة موقعاً مميزاً من منطقة الدراسة فهو يقع على الشارع الرئيس لحي التجار وهو يوفر فرصة لقضاء وقت ممتع لاسيما لمحبي السباحة لاحتوائه على مسبح مغلق فضلاً عن وجود حديقة النادي، (شكل ٩) صورة نادي العدالة) .

٣,٤,٣ - المكتبة العامة:

تقع في منتصف الحي مكتبة (الدكتور حسين علي محفوظ) وهي مكتبة عامة افتتحت سنة (٢٠٠٧) من قبل محافظة بغداد، وهي على مساحة (١٦٠٠) م^٢، تضم رفوفها أكثر من (٦١٠٠) عنوان كتاب في مختلف الاختصاصات، وتحتوي أيضاً على قاعات ، للمطالعة وقاعة للحاسبات وقاعة الأطفال تحتوي على سينما وقصص للأطفال ، وهي تستقبل تلاميذ المدارس ولاسيما في الموسم الدراسي بفعاليات تنظيم السفرات المدرسية. (١٩) ومن الملاحظ أن عدد رواد المكتبة قليل جداً بسبب انقطاع التيار الكهربائي وعطل أجهزة التبريد وعدم وجود إعلانات وعلامات دالة للتعريف بموقع المكتبة .

ورغم توفر هذه الفضاءات في منطقة الدراسة إلا أنها لم تحصل على أكثر من (٠,٤) من رضا السكان عن هذه الخدمة. (٢٠)

شكل (٤) صورة روضة الشعب



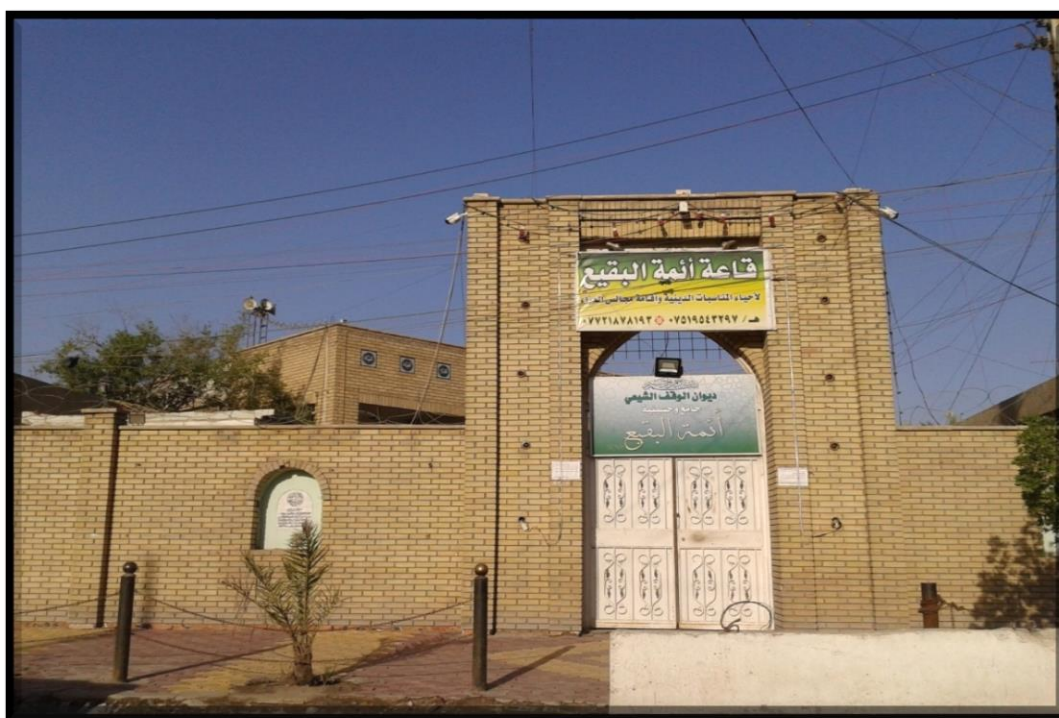
المصدر: الباحث ، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ (٥ / ٨ / ٢٠١٧).

شكل (٥) صورة لمدارس ثنائية في منطقة الدراسة



المصدر: الباحث ، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ (٥ / ٨ / ٢٠١٧).

شكل (٦) صورة جامع وحسينية أئمة البقيع



المصدر: الباحث ، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ (٤ / ٨ / ٢٠١٧).

شكل (٧) صورة ساحة مشجرة



المصدر: الباحث ، الدراسة الميدانية ، التقطت الصورة بتاريخ (٢٠١٧/٨/٧).

شكل (٨) صورة ملعب خماسي



المصدر: الباحث ، الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ ٧ / ٨ / ٢٠١٧.

شكل (٩) صورة نادي العدالة



المصدر: الباحث ، التقطت الصورة بتاريخ (٨ / ٨ / ٢٠١٧).

الخلاصة والاستنتاجات :

تناول البحث دراسة الفضاءات المكشوفة وأهميتها في حي التجار على أساس تحديد مفهوم الفضاءات بصورة عامة ، وإبراز دورها وأهميتها للسكان، فضلاً عن تحليل واقع وكفاءة الفضاءات في منطقة الدراسة كدراسة تطبيقية لموضوع البحث . وعلى أساس الدراسة والتحليل واعتماد الأفكار العلمية ، أمكن تحديد الفضاءات المفتوحة كماً ونوعاً في حي التجار ودراسة واقعها، ومن خلال البحث أمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية :

- ١- للفضاءات المكشوفة أهمية كبيرة في جوانب عديدة منها جمالية وإنتاجية ووقائية وترفيهية وفي مجال التسلية والراحة النفسية للإنسان .
- ٢- لها أهمية لكافة الفئات العمرية من الأطفال الصغار إلى الشباب فضلاً عن كبار السن، وكل فئة عمرية تقوم بسد حاجتها من هذه الفضاءات المفتوحة بحسب حاجتها إليه. لذا فالحاجة إلى فضاءات اللعب والحدائق القريبة من الوحدات السكنية موضوع بالغ الأهمية .

٣- دراسة وملاحظة واقع ودور الفضاءات السكنية في منطقة الدراسة ، تشير بأن هذه الفضاءات قليلة جداً ، أو غير مستغلة الاستغلال الأمثل وغير موزعة بشكل يجعلها أكثر فائدة وبكفاءة عالية مقارنة بالمعايير أو بالفضاءات في المناطق ذات الدخل العالي. والملاحظ أن قسماً من هذه الفضاءات غير مستغلة في الاستعمالات المخصصة لها ، بل لها استعمالات مختلفة وقسماً آخر متروك كفضاءات لجمع الأنقاض والنفايات وتربية الحيوانات.

٤- قلة الفضاءات وسوء استغلالها يمكن أن تعزى إلى ضعف أو عدم اعتماد معايير نوعية كفوءة في تخطيط وتوزيع الفضاءات في مدينة بغداد .

٥- عدم وجود تكامل بين الجوانب الكمية والنوعية للفضاءات المتوفرة، مما يتطلب إيجاد توازن بين هذين الجانبين ، ولا يجوز زيادة جانب على حساب جانب آخر لضرورة التكامل بينهما.

٦- يتحدد الاستعمال الأساسي للفضاءات بزيادة عدد السكان وبنوع التوسع المتعلق بترتيب الوحدات السكنية وتنظيم الفضاءات الداخلية وما يتوفر فيها من وسائل الراحة والتسلية.

٧- الفضاءات الفعالة تتفاعل وتتحدد مع عناصر المنطقة السكنية كمراكز التسوق والمراكز الدينية والحضارية والثقافية والاجتماعية والتي بدورها تتطلب فضاءات خاصة بها .

٨- بعض الفضاءات العامة في المناطق السكنية مستغلة من قبل أفراد تجاوزوا عليها واستغلوها ، يقومون بحرمان باقي الساكنين منها.

التوصيات:

من الدراسة النظرية (المكتبية) والدراسة التطبيقية (الميدانية) خرج البحث بالاستنتاجات التالية:-

- ١- ضرورة اعتماد الجوانب الكمية والنوعية كمعايير لتوزيع وتقييم كفاءة ودور الفضاءات.
- ٢- ضرورة إيجاد نوع من التوازن بين استعمالات الفضاءات طبقاً للخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان ، فقد تحتاج المنطقة السكنية إلى فضاءات الحدائق والتنزه أكثر من فضاءات الحركة والملاعب ، لتكون هذه الفضاءات متناسبة مع معظم أفراد العائلة فضلاً عن الانعكاس النفسي الايجابي للمجتمع .
- ٣- يجب أن يتوفر في الفضاءات المقياس الإنساني والجمالي بما يساعد على جذب الأطفال والراشدين معاً.

- ٤- ينبغي أن تتوفر في الملاعب السكنية وسائل الراحة التي تخدم كبار السن الذين يصحبون الأطفال غالباً وبما يساعد على استغلال الفضاء بكفاءة.
- ٥- ضرورة تنظيم الفضاءات بشكل تخدم أغراضاً متعددة وتجنب جعل المتنزهات والملاعب منعزلة عن بعضها .
- ٦- يجب أن لا يكون الفضاء مغلقاً تماماً لتحقيق ترابط بصري مع الفضاءات الأخرى كالملاعب والشوارع وغيرها .
- ٧- ضرورة أن تكون مداخل الوحدات السكنية وشرفاتها في العمارات السكنية مشرفة على الفضاء بما يوجد محيطاً متميزاً للحياة .
- ٨- ضرورة تخطيط الفضاء بالشكل الذي يكون أكثر فاعلية ويخدم أكبر عدد ممكن من السكان .
- ٩- لابد للجانب الحكومي المتمثل بالمجلس البلدي أو أمانة بغداد أو محافظة بغداد من الوصول إلى صيغة تفاهم مع الأفراد المسيطرين على الفضاءات المكشوفة في المنطقة ليتسنى استمتاع كل المواطنين بها ، وتخصيص بعض الوقت للعب الأطفال بالملاعب مجاناً (تطبيق القانون الحضري بالفضاء على كل تجاوز على المال العام والنفع العام).

الهوامش:

- ١ - مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الحسن البيضاني ، مختار محلة ٣١٧ حي التجار ، بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧.
- ١- R. Krior, Urban space , Academy editions , London , ١٩٨٤ ,p. ١٥ .
- ٢ - F.S . Chapin , land use planning . University of lions press , ١٩٥٥ , p. ٤١٧ .
- ٤ - L. Wingo & others , Cities & Space .Johns Hooking press , .U .S .A , ١٩٦٩ , p. ٥٧ .
- ٥ - صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر،العراق،الموصل، ٢٠٠٠، ص٢٠٨.
- ٦ - محمد مكية، بغداد ، الوراق للنشر، لندن، ط٢، ٢٠٠٩، ص٢٦٩، ٢٧٨.
- ٧ - عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة أسعد،العراق، بغداد، ١٩٧٧، ص١٧١.
- * - افدان = ٠,٤ هكتار = ٤٠٠٠ متر.
- ٨ - محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، جغرافية الحضر ، دار الكتب الجامعية، مصر ، القاهرة، ١٩٧٢، ص١١٣.

- ٩ - صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، مصدر سابق، ص ٢٠٨، ٢٠٩.
- ١٠ - دائرة بلدية الشعب ، شعبة التخطيط والمتابعة ، مساحة وحدود بلدية الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ١١ - دائرة بلدية الشعب ، شعبة الإحصاء و GIS ، عدد سكان مدينة الشعب لسنة ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة، ٢٠١١.
- ١٢ - وزارة التجارة ، دائرة التخطيط والمتابعة ، الحاسبة المركزية ، بيانات البطاقة التموينية ، عدد الأسر وتوزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لأحياء ومناطق مدينة الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ١٣ - الباحث بالاعتماد على معادلة المتوالية الهندسية $P_i = P_o (r+1)^n$ حيث إن P_i = عدد السكان المتوقع P_o = عدد السكان في التعداد السابق R = معدل النمو السكاني n = عدد السنوات بين التعدادين.
- ١٤ - تحليل استبانة المعلومات
- ١٥ - الدراسة الميدانية للفترة من ٢٠١٧/٥/١ لغاية ٢٠١٧/٨/١٥ واستبانة المعلومات .
- ١٦ - مقابلة شخصية مع السيد عدي خضير عبد الحسين ، مختار محلة ٣٣٧ حي التجار، بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٧.
- ١٧ - الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٧/٧/٢٩، ٣٠.
- ١٨ - الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٧/٨/٤، ٣.
- ١٩ - مقابلة شخصية مع أمين المكتبة السيد عقيل جمعة هاشم بتاريخ ٢٠١٧/٨/٧.
- ٢٠ - استبانة المعلومات.

المصادر:

- ١- صبري فارس الهيتي وصالح فليح حسن ، جغرافية المدن ، ط٢ ، دار الكتب للطباعة والنشر، العراق،الموصل، ٢٠٠٠.
- ٢- عبد الرزاق عباس ، جغرافية المدن ، مطبعة أسعد،العراق، بغداد، ١٩٧٧.
- ٣- محمد السيد غلاب ويسرى الجوهري، جغرافية الحضر، دار الكتب الجامعية، مصر ، القاهرة، ١٩٧٢.
- ٤- محمد مكية، بغداد ، الوراق للنشر، لندن، ط٢، ٢٠٠٩.
- ٥- وزارة التجارة ، دائرة التخطيط والمتابعة ، الحاسبة المركزية ، بيانات البطاقة التموينية ، عدد الأسر وتوزيعهم حسب مراكز البطاقة التموينية لأحياء ومناطق مدينة الشعب ، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ٦- دائرة بلدية الشعب ، شعبة الإحصاء و GIS ، عدد سكان مدينة الشعب لسنة ٢٠٠٩، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ٧- دائرة بلدية الشعب ، شعبة التخطيط والمتابعة ، مساحة وحدود بلدية الشعب، بيانات غير منشورة ، ٢٠١١.
- ٨- مقابلة شخصية مع السيد عدي خضير عبد الحسين ، مختار محلة ٣٣٧ حي التجار، بتاريخ ٢٧/٧/٢٠١٧.
- ٩- مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الحسن البيضاني ، مختار محلة ٣١٧ حي التجار ، بتاريخ ٢٥/٧/٢٠١٧.
- ١٠- مقابلة شخصية مع أمين مكتبة الدكتور حسين علي محفوظ السيد عقيل جمعة هاشم بتاريخ ٧/٨/٢٠١٧.
- ١١- F .S . Chapin , land use planning . University of lions press , ١٩٥٥.
- ١٢- L. Wingo & others , Cities & Space .Johns Hooking press , U .S .A , ١٩٦٩.
- ١٣- R. Krior, Urban space , Academy editions , London , ١٩٨٤.
- ١٤- صورة جوية من Google earth.

Abstract:

The research concerns with the study of open spaces as an integral part of the city's design, and its concepts, importance and classification are expressed and conducting a field study for Al-Tojar neighborhood as it one of Baghdad neighborhoods, and describing the reality of the spaces to be a sample for the reality of these areas in Baghdad's neighborhoods, especially in Al-Rusafa side due to the similarity of its neighborhoods. Conclusion and recommendations can be generalized in order to solve the spaces problems in the constructed areas, or take them into consideration when designing and planning modern cities.